مهيلا اى صارت رملا سايلا وهو كقوله كانت هباء منبثا ثم قال
عز وجل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يعني محمد صلى الله
عليه وسلم يشهد عليكم بتبليغ الرسالة كما ارسلنا الى فرعون رسولا
يعني موسى بن عمران عليه السلام فعصى فرعون الرسول
ولم يقل قوله فاخذناه اخذا وبيلا يعني عاقبناه عقوبة شديدة
الغرق فهذا تهديد لهم في انكم ان كذبتموه فهو قادر على عقوبتكم
ثم قال عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم يعني كيف تحذرون في الآخرة
ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا كيف
تحذرون وتنجون يوما يجعل الولدان شيبا يعني في يوم القيامة
من هيبته تشيب الصبيان وعلى هذا الوجه لم يكن يوم القيامة
لا يكون فيه ولد ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال لو كان هناك
صبي يشيب رأسه من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ
في الصور نفخة الصعق ثم قال عز وجل السماء منفطر به يعني
السما

السما منفطر به السماء الرحمن كان وعده مفعولا اى كائنا في البعث
ثم قال عز وجل ان هذه تذكرة يعني هذه السورة موعظة فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني من اراد ان يؤمن ويتخذ بذلك التوحيد
الى ربه مرجعا وقال اهل اللغة في قوله السما منفطر به ولم يقل
منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه انصرف الى المعنى و
معنى السما السقف كقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا والثاني
ان معناه والسماء ذات انفطار كما قال امراة مرضع ذات
رضاع على جهة النسب ويقال قوله السماء منفطر به يعني فيه في
القيامة ويقال به يعني بالله تعالى يعني من هيبته قوله ان هذه
تذكرة يعني هذه الايات التي ذكر عظة بليغة فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا يعني من شاء ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه ظهر
له الحق والدليل قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي
الليل ونصفه وثلثه قرا حمزة والكسائي وابن كثير وعاصم ونصفه

Copyright © King Saud University